جامعة ديالى
كلية التربية المقداد
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثانية
المحاضرة التاسعة

اعداد / م.د زينة شهيد

النمو الاجتماعي

تمثل مرحلة الطفولة مزيجاً من الاستقلال وعدم الاستقلال ، عندما يدخل الطفل الى رياض الاطفال يواجه عالماً جديداً من الاطفال والراشدين الغرباء، مما يجعله في صراع، لانه عليه أن يتخلى عما كان تعود عليه من حماية ورعاية خاصة ويتعلم المساواة والعدل مع رفاقه، وأن المعاملة التي يحصل عليها في البيئة المدرسية بالاضافة الى الخبرات التي يكتسبها لها اثر بعيد في تحديد صفات شخصيته ودرجة نموها.

ينمو شعور الطفل بفرديته أي انه شخص بين الاشخاص أي هو فرد كالاخرين، ويستمع الى احاديث الاخرين ويعلق عليها، ويميز بين ملكيته وملكية الاخرين، وخلال السنة الرابعة أو الخامسة من العمر يشارك الاخرين في اللعب، أكثر ممن هم اصغر سناً، ولمدة اطول من الوقت، قد يصدر عن الطفل سلوك تعاوني اثناء اللعب ، وسلوك تنافسي أحياناً اخرى. وذلك حسب نوع الثقافة الموجودة في البيئة التي يعيش فيها، وموقف الجماعة التي ينتمي لها، كما يظهر البعض علامات الزعامة، ورياض الاطفال تساعد الطفل على تنمية الممارسات السلوكية التعاونية خلال معايشته مع اقرانه، فاللعب المشترك يقدم للطفل فرص النمو الاجتماعي والخبرات الاجتماعية الباكرة.

تعتبر هذه المرحلة من المنو من اكثر مراحل تأثيراً في حياة الطفل. إذ إن العلاقة الانفعالية الاجتماعية التي تكون بين الطفل واسرته تكون في غاية الاهمية في تحديد معالم سلوك الطفل الاجتماعي وتشكيل شخصيته وحياته النفسية.

ويتم تأثير الاسرة في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل ونمط تصرفاته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال هذه العملية يسعى الوالدان عن طريقها إلى أن يكتسب الطفل اساليب سلوكية منضبطة في المستوى الاجتماعي، وكذلك اكتساب عادات ومعايير وقيم أخلاقية، واتجاهات تتفق مع الثقافة السائدة والمقبولة من المجتمع، وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية أساليب عديدة، منها تشكيل السلوك الخلقي والثواب والعقاب.

إذاً يتأثر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بالعلاقات بين الوالدين، واتجاهاتهم والعلاقات بين الوالدين وبين الطفل، فالاسرة تلعب دوراً هاماً في إشباع حاجات الطفل الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على الكبار. أن اهمية الجو النفسي والانفعالي والأسري ودرجة النضج الاجتماعي للوالدين هي عوامل هامة بالنسبة لتوافق الطفل.

لذا على الوالدين في هذه المرحلة مراعاة الامور التالية.

1- توفير الجو النفسي والاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل الى التقبل والرعاية والحب والفهم، مما يسهل عملية النمو السويه للشخصية.
2- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية الثقة بالنفس عنده وتشجيعه على تحمل المسؤولية.
3- الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي وتوجيه السلوك.
4- تعويد الطفل على رؤية الناس الغرباء ومجالستهم.
5- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر
6- الثبات والاستقرار في اثناء معاملة الطفل

جوانب النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة :

1- اللعب : يعتبر اللعب نوعاً من النشاط السائد والهام في حياة الطفل وخاصة في مرحلة الحضانة أو الطفولة المبكرة فقد أشار العلماء إلى أن اللعب يسهم بقدر كبير في النمو الجسمي والعقلي والخلقي.
2- العلاقات الاجتماعية : تتسع دائرة التفاعل الاجتماعي في هذه الفترة، فبعد أن كانت البيئة بالنسبة للطفل متمثلة في الام ثم الاسرة نجد ان هذه البيئة تتسع لتشمل مؤسسات اخرى مثل الحضانة التي تضم عدداً كبيراً من الاطفال، ويختلف شكل التفاعل في هذه البيئة عن البيئة الاسرية وقد تتضح في هذه البيئة:
أ- الصداقة : فالطفل في الحضانة يستطيع ان يكون صديق او صديقين بلعب معهم ويتحدث معهم.
ب-التعاون: يميل الطفل في نهاية هذه المرحلة أي في سن الخامسة أو السادسة الى التعاون مع اصدقائه ووالديه عند القيام بعمل معين.
ت-السيطرة : تظهر في هذه الفترة الرغبة في السيطرة والتسلط على الاطفال الاخرين، ولكن سرعان ما يختفي هذا النمط من السلوك ولكنه ينضج في المراحل التاليه.

ث- المنافسه : تظهر بوضوح في مرحلة الطفولة المبكرة فتكون حادة في هذه المرحلة وتستمر مع الطفل حتى نهاية الطفولة المبكرة.

ج- فقد الثقة بالنفس : كثير من الاطفال يفتقرون إلى الثقة في النفس وينطون على انفسهم وذلك لعدم قدرتهم على الاندماج في الجماعة، بينما نجد غيرهم ومن هم من نفس المرحلة العمرية ينطلقون للاندماج مع زملائهم .

ح- تكوين الضمير : يتعلم الطفل في هذه المرحلة المعايير الاجتماعية فيتخلى عن الكثير من الرغبات وذلك لارضاء الوالدين والحصول على حبهم، كما يضطر في هذه المرحلة الى قبول كثير من المعايير والقيود التي تفرضها عليه كل من الاسرة والحضانة. ومن هنا يبدأ في معرفة القواعد والقيم الدينية والاخلاقية. فهذه المرحلة بداية تكوين الضمير عند الطفل وان كانت في ادنى مستوياتها.